Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يكن هدف « تشيكوف » بالطبع هو عرض آرائه حول الفن والمسرح ، لذلك لا نحتاج إلى الوقوق عندها ، ولكن الشيء المهم والأساس في هذه المسرحية أن « تشيكوف » ارتفع فيها من الواقعية إلى مستوى الرمزية كما لاحظ ذلك أغلب النقاد . ولفتت هذه الظاهرة نظر « مكسيم جوركي » في وقت مبكر حيث قال في إحدى خطاباته إلى « تشيكوف »: « يقولون إن « الخال فانيا » و « النورس » يمثلان نوعا حديدا من الفن المسرحي ترتفع فيه الواقعية إلى مستوى الرمزية ، وأنا أرى ما يقولونه صادقا تماما »(١).

وعلى الرغم من أن الكاتب في هذه المسرحية يقدم لنا صورة للحياة العادية اليومية : أناس بسطاء يأكلون ويشربون ، ويحبون ، ويمارسون حياتهم العادية ، ولكن هذه الصور تكتسب داخل المسرحية إيقاعا خاصا يجعلنا نستشف منها الكثير من المعاني ، ونرى ما لم نكن نتوقع أن نرى . وعلى الرغم من أنها كذلك تكاد تخلو من الأحداث إلا أن خلف المظاهر البسيطة تكمن أحداث ذات شأن كبير وهي الرابط الأساسي لأجزاء المسرحية ، وحتى الأحداث المثيرة التي تقع في المسرحية يجعلها الكاتب تنزوي على الهامش ، فانتحار « تربليوف » في آخر المسرحية لا يكاد يحدث في نفوسنا أي أثر بمقدار ما أحدثه ذلك الصراع الداخلي الذي يعانيه في علاقته مع « نينا » وعلاقته مع أمه ، وذلك التناقض الذي يجسمه طموحه في أن يصبح كاتبا مجددا مبدعا في الفن ، وواقعه وظروفه التي تهزأ بمشاريعه وأحلامه . وكذلك تفتقد المسرحية إلى الصراع الخارجي رغم امكانيته ، فليس هناك أي صراع بين « أركادينا » أم « تربليوف » و « نينا » اللتين وقعتا في حب شخص واحد ، ولا بين « تريجورين » و « تريليوف » لأنهما يشتركان في حب « نينا » إنما الصراع يكمن في تلك

---

(١) صبري حافظ، الواقعية الشعرية في مسرح تشيكوف، الآداب، ع٨، أغسطس ١٩٦٤، ص ٥٢.